ثكنات الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر

دراسة تاريخية ومعمارية وفنية للثكنة العليا

داود ميمن

المقدمة:

يعتبر موضوع ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر من المواضيع التي لم تأخذ حقها من البحث والدراسة رغم أهميتها التاريخية والأثرية، فقد كانت من أهم أماكن استراحة وتجمع جنود الجيش الانكشاري العزاب.

بدأ أنجاز تلك **الثكنات** بعد وصول تعزيزات عسكرية من الباب العالي في اسطنبول بلغ تعدادها 2000 جندي انكشاري و 4000 متطوع، أرسلها السلطان العثماني سليم الأول سنة 1520م لمساعدة خير الدين بربروس في صد أطماع الاسبانيين على سواحل الجزائر خاصة بعد سقوط غرناطة سنة 1492م.

تم بناء هذه الثكنات وفق نظام دفاعي يعتمد على البروج و البطاريات والحصون والأسوار والأبواب التي ساهمت في حماية المدينة من الحملات الأوروبية المتتالية عليها. ونظرا لأهمية الموضوع، قمت بدراسته من الجانب التاريخي والأثري واخترت على هذا الأساس **الثكنة العليا كنموذج**،باعتبارها مازالت قائمة لحد الآن، رغم التشويهات والتغيرات المعمارية الكثيرة التي طالتها سواءا من طرف الاحتلال الفرنسي أو حتى بعد فترة الاستقلال.

في البداية كان من الضروري القيام بزيارة المعلم لدراسته من الجانب الأثري، كما قمت بجمع أهم المصادر والمراجع التاريخية التي تتحدث عن الثكنات الانكشارية فوجدت ضالتي في بعض الكتب لهايدو وفونتير دوبرادي والأب بيار دان، وبعض الدراسات التي قام بها كل من جون ديني وهنري كلاين والبردوفو و بربروجر ، أما المصادر المحلية ورغم قلتها فإنها لم تكن تفي بالطلب. لقد ساهمت أهمية الموضوع في طرحي العديد من الإشكاليات لتأكيد أهميتها التاريخية و الأثرية، فمن الجانب التاريخي قمت بدراسة تنظيم الجيش الانكشاري في الجزائرمن خلال معرفة طرق التجنيد و تسلسل الرتب العسكرية، كما قمت بتعريف الثكنات الثمانية الموجودة في مدينة الجزائر آنذاك ،وفي الأخير اخترت الثكنة العليا لمعرفة عدد الأوجاقات التي كانت تقيم فيها .

أما في الشق الأثري فقد ركزت فيه على الثكنة العليا محور دراستي فقمت بإنجاز مخطط معماري لها، كما قمت بدراستها من الجانب المعماري والفني، ووصلت في الأخير إلى استنتاجات عامة عن الموضوع.

الجانب التاريخي

1- أصول الجيش الانكشاري:

تعني كلمة إنكشارية في اللغة العثمانية: **ينيچرى** أو"**الجنود الجدد**"[1]، وهي عبارة عن طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين شكلوا تنظيماً خاصاً لهم ثكناتهم وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، كانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذاً، لا يعرف وقت ظهورها بدقة، لكن بعض المؤرخين أرجعوها إلى عهد السلطان العثماني "**أورخان الثاني**" سنة 1324م على أن هذه الفرقة أصبح منها قوات مسلحة جديدة من المشاة وهم الانكشارية، وقد عرف هذا الجيش الدوام والاستمرار في عهد السلطان مراد الأول(1359 م - 1389م)[2] ، تميز جنودها بالكفاءة القتالية والوفرة العددية، والضراوة في الحروب، حيث كانوا أداة رهيبة في يد الدولة أثناء حروبها التي خاضتها في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكان لنشأتهم العسكرية الخالصة وتربيتهم الجهادية الأثر في اندفاعهم الشجاع خلال الحروب واستماتتهم في القتال، وكانوا يأخذون مكانهم في قلب الجيش، حيث يقف السلطان بأركان جيشه خلفهم، وبفضلهم استطاعت الدولة العثمانية أن تمد رقعتها، وتوسع حدودها بسرعة، ففتحت بلدًانا في أوروبا وأسيا.

لقد كان جنودها يُختارون في سن صغيرة من الأولاد المسيحيين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي أو أُسروا في الحروب وبعدها من أبناء المسلمين، حيث يربى كل هؤلاء تربية صوفية جهادية في معسكرات خاصة بهم، يتعلمون اللغة والعادات والتقاليد التركية ومبادئ الدين الإسلامي على الطريقة **البكداشية**[3]، وأثناء تعليمهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات: تُعد الأولى للعمل في القصور السلطانية، و الثانية لشغل الوظائف المدنية الكبرى في الدولة، وكانت الثالثة لتشكيل **فرق المشاة** في الجيش العثماني[4]، ويطلق على أفرادها **الإنكشارية**، وكانت هذه المجموعة أكبر المجموعات الثلاث وأكثرها عددًا، عرفت نهايتها بعد موقعة الخيرية في ميدان

---

1 - الموسوعة العسكرية، الجزء الأول من أ إلى ح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان.

2 - سونيا محمد سعيد البنا ، فرقة الانكشارية ، نشأتها ودورها في الدولة العثمانية ،إيتراك للطباعة والنشر ، 2006 ، ص 13..

3 - البكداشية: ترتبط الكلمة بالولي الصالح حاجي بكتاش ولمن إتبع طريقته ، كان حاجي بكتاش من كبار شيوخ خراسان ولد في نيشابور ، يقال أن له كرامات كثيرة ، إنتشرت طريقته بين العسكر مع فتوحات العثمانيين في البلقان .

4 - مصلح الدين لاري أفندي ، بشائر أهل الايمان بفتوحات أل عثمان ، ترجمه من التركية إلى العربية حسين خوجة الحنفي ، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 227 ، تم تأليفه سنة 1138هـ، الجزء الثاني ، ص 162. أو إيرينا بيتروسيان ، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث –دبي -2006، ص37 .

الخيل بإستانبول صباح يوم 9 من ذي القعدة 1241هـ الموافق لـ 15 جوان 1826م[5] وعلى إثرها أصدر السلطان محمود الثاني قرارًا بإلغاء الفيالق الإنكشارية نهائيا.

2- تأسيس فرقة الانكشارية في الجزائر:

يرجع تأسيس فرقة الانكشارية في الجزائر إلى سنة 926هـ/1520م ، حينما أرسل السلطان العثماني سليم الأول إلى الجزائر ألفين من الجنود الانكشاريين الأتراك[6]، وأتبعهم بأربعة ألاف من المتطوعين جاءؤا لتدعيم القوات العسكرية الأولى[7] مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية التي يحضى بها الجيش الانكشاري في إسطنبول، ونظرا لحاجة الباب العالي للجنود الانكشاريين أعطيت لإيالة الجزائر حرية تنظيم عمليات تجنيد المسلمين بين عوام الأقاليم القريبة من الأناضول[8] لتلبية حاجتها من الجنود ، في هذا الإطار اعتمدت الايالة على **نظام الدوشرمة**[9] لتزويد جيشها بالعناصر الشابة.

لقد كانت أصول هؤلاء الجنود تعود في أغلبها لأسر مسلمة، حيث كانوا في حاجة إلى بعض التدريبات على استعمال السلاح وحفظ قوانين النظام، كان المتطوعون الذين يصلون إلى مدينة الجزائر يسجلون في سجل الجند الذي يطلق عليه "دفتر يكيجري" وذلك بكتابة إسم الجندي المتطوع مرفوقا باسم والده وإسم البلدة التي قدم منها مع ذكر مهنته وكذلك جميع المعلومات التي تتعلق بوضعه العسكري، وكان هؤلاء الجنود موزعين على وحدات عسكرية يطلق عليها إسم أورته، تعطي لها أرقاما تسلسلية من واحد إلى أربعمائة وعشرين،وهو عدد الوحدات التي يتكون منها الجيش الانكشاري في الجزائر، كان الانخراط في صفوف الجيش الانكشاري ينحصر على القادمين من الأقاليم التركية فقط، أما السكان المحليون بما في ذلك أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فلم يكن يسمح لهم التجند في هذه الفرق[10].

3- الترقية و أنواع الرتب في الجيش الانكشاري :

---

5 - أماني بنت جعفر بن صالح الغازي ، "دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية – الجيش الجديد-"، دار القاهرة 2007 ،ص 378 .

6 - وليام سبينسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، ص 45.

7 - كورين شوفالييه "الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510-1541) ، ترجمة جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ص76.

8- وليام سبينسر ، نفس المرجع ، ص 68.

9 - نظام الدوشرمة : كلمة تركية معناها الجمع أو القطف، وهي الطريقة المعتمدة في جمع الصبيان ، وإجبار أبناء النصارى على الانخراط سرا في فرقة الانكشارية وتدريبهم لخدمة الدولة العثمانية ، تشكل هذا النظام في منتصف القرن الخامس عشر

10 - Weismann (H), Les Janissaires Etude de l’organisation Militaire des Ottomans, EDLO paris 1964 p13.

1- <u>يني يولداش</u>: بعد وصول المتطوع إلى الجزائر، يتم تسجيله في دفتر خاص و يعطى له رقما تسلسليا فيصبح جندي جديد برتبة "يني يولداش"[11] تعين له **الثكنة** التي يسكن فيها، كما يصبح تحت الأوامر المباشرة لأودا باشي، يقضي يني يولداش (YENI YOLDACH) ثلاث سنوات من الخدمة متنقلا بين النوبات[12] و المحلات[13] ، وبذلك يكون قد أدى ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية الإجبارية حاملا لقب "**يني يولداش**" ليصبح بعدها "**أسكي يولداش**"[14] وتفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها، لقد جعل النظام الداخلي من الأقدمية المقياس الوحيد للترقية يمنح للجندي بمقتضاه رتبته العسكرية، وقد كان له حق التصرف في أقدميته سواء بالمنح أو البيع لمن هو أقل منه أقدمية[15].

2 – <u>**باش يولداش**</u> : ستة عشر من أفراد **أسكي يولداش** يمكنهم الارتقاء إلى هذا المنصب بعد خضوعهم إلى التصويت من قبل مستشاري الأغا، و بذلك يصبح رئيس فرقة متكونة من عشرين جنديا[16]، وهي المجموعة القاعدية للوحدة الانكشارية.

3 – <u>**وكيل الحرج**</u> : كان الجندي يتدرج في الرتب مبتدئا برتبة وكيل حرج الذي كانت مهمته توفير المؤونة، كما كان يتكلف بالأسلحة الداخلة والخارجة وصناعتها[17]، والإشراف على نقل المتاع والخيام وهو بهذا يلعب دور ضابط الاعاشة.

4– <u>**أودا باشي**</u> : معناها رئيس غرفة أو حجرة بالتركية ، كان أقدم وكلاء الحرج يرقون إلى هذه الرتبة، كان صاحبها أعلى رتبة على مستوى الغرفة التي ينتمي إليها وبالتالي هو قائدها ورئيسها ، تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الغرفة[18].

<u>5- الأوتراك (OTRAQUE)</u> : يتم اختيار16 أوداباشي بالانتخاب ليصبحوا أوتراك، لا يمكن لأغا الجيش أن يعاقب أي جندي أو مواطن مهما كانت درجته بدون استشارتهم .

---

11 - Deny(J), Le registre de solde des janissaires, in R.A, No 61, Alger 1920,P 217.

12 - **النوبات** : تعد بمثابة هيئة عسكرية وإدارية تجمع التقارير عن القبائل القريبة منها ،خاصة فيما يتعلق بجباية الضرائب ولأغا النوبة كل الصلاحيات الإدارية والعسكرية في مراقبة الباي وعزله بأمر من الداي ، تتكون النوبة من عدة فرق صغيرة تسمى **السفرات** تختلف عن بعضها البعض من حيث التشكيلة والمهام حيث تتكون من اوداباشي و وكيل الخرج وستة عشر يولداش وباش طوبجي وطباخ .

13 - وليام سبينسير ، المصدر السابق ، ص 69. أو احمد التوفيق المدني ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر ، ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 ، المجلد السابع ،2010 ، ص 215.

14 - Mercier (Ernest), Histoire de L'Afrique Septentrionale (Berberie) depuis les temps les plus recueils jusqu'a la conquête française (1830), tome troisième, PARIS, ERNEST LEROUX ÉDITEUR, 1868, p132

15 - وليام سبنسير ، المرجع السابق ، ص68-69.

16 - حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى ، عين مليلة 2007 ، ص 37.

17 - وليام سبينسر، المرجع السابق، ص56.

18-- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص 38. أو سونيا محمد سعيد البنا ، المرجع السابق،ص 80 .

6- البادوشا (BADOUCHA): و تمنح هذه الرتب لأربعة من أقدم الأوتراك، فيصبح إثنان منهم مستشارين للأغا و اثنين مستشارين للداي[19].

7 - السولاجي (SOLADJI):عددهم أربعة يرافقون الداي أينما ذهب يأكلون على مائدته ، يتميزون بقبعاتهم على شكل قرن ذهبي وسيوفهم الفضية [20].

8– بولوكباشي: وهي تعادل رتبة نقيب و تعني رئيس نوبة[21] ، في حالة السلم كان حوالي60 بلوك باشي أعضاء في ديوان الباشا وهم من الفئة التي تحسن القراءة و الكتابة، مما يخولهم البقاء إلى جانب الباشا.

9- موربولكباشي (MOURBOULAKBACHI): يوجد واحد بهذه الرتبة مهمته دائما هي الوقوف بجوار الباشا[22] مع الصولاجية، يقدم تقارير للباشا حول بعض الطلبات ويرد أجوبة الطالبين ، كما يقدم التقارير إلى أغا الجيش.

10- ياباشي: (YABACHI):[23] يعتبر أصحابها ضباطا سامون، حيث كان يعين من بينهم من يقوم ببعض المهام الدبلوماسية داخل وخارج الجزائر وكذلك قيادة الحملات العسكرية التي تعرف بالمحال[24] حيث ترسل كل ستة أشهر من العاصمة إلى ضواحي الإيالة لتعزيز الحاميات الموجودة بها ومساعدتها فيى جمع الضرائب من الرعية ومنهم من يكلف بمراقبة المراكب[25]عند مغادرتها الميناء .

11– باش بلوك باشي: [26] يمنح هذا المنصب لواحد من أقدم البولوكباشية الذي يتميز بالرجاحة والعقل، ويعتبر أقربهم إلى رتبة الكاهية والمرشح الأول لهذا المنصب.

12- كاهيا الاغا (*Kahya de l'agha*) :[27] وهو الذي ينوب عن أغا الجيش في حالة المرض أو العزل، عند وفاة الأغا يقوم الكاهية بأداء مهامه حتى انتخاب أغا جديد وغالبا ما يكون الكاهية هو

19- نفس المصدر ، ص 38

20 – FRAY DIEGO DE HAËDO, Topographie et Histoire Générale D'Alger, Trad. de Dr monnereau et A.Berbrugger, pp.60-61

21- FRAY DIEGO DE HAËDO, Op-Cit , p61.

22 - Venture DE Paradis, Tunis et Alger au XVIII siècle, Sindabad, Paris, 1983,p173

23 - FRAY DIEGO DE HAËDO, op-cit, p62.

24- المحال : لهم رحلتان في السنة رحلة الشتاء ورحلة الربيع يتم تحضيرها بعد تشكيل عدد فرقها وخيامها وضبط حركيتها واتجاهها ومهامها هي جباية الضرائب وتعيين بعض شيوخ القبائل لتأمين تموينها، تتشكل المحلة من أغا المحلة وخليفته وكاهيته ومن بولوكباشي وأودباشي وخوجة الذي يكون مسؤولا على كل طلبات المحلة بالإضافة الى شاويش لهم صلاحية دفع رواتب وأساشي باشي أو طباخ المحلة ومعاونيه وسقى باشي مكلف بتوفير المياه ومجموعة من اليولداش والفرسان وفي بعض الأحيان يتم الاستعانة بالطوبجي أو المدفعي أما مدة الخدمة وزمن جباية الضرائب فتصل الى شهرين في بايلك تيطري وأربعة اشهر في بايلك الغرب وستة أشهر في بايلك الشرق. تتم عملية تبديل المحال كل ربيع بالتناوب وقد يلتحق بالروا بالمحال بعض جند الانكشارية الذين استقروا بالمدن وبعض القبائل والأسر المحلية.

25 - Ibid., p62

26 - Ibid., p62

27 - وليام سبينسير ، المرجع السابق ، ص 68.

الأغا الجديد، لهذا فله العديد من الصلاحيات منها الإشراف على الأمن في المدينة ، كما يترأس اجتماع الضباط.

13- أغا الانكشارية: (AGHA) : كان صاحب رتبة الكاهية يرقى إلى أغا الانكشارية التي كانت الرتبة الأعلى في الجيش الجزائري وهي رتبة شرفية[28] يكافأ بها الجندي، يعتبر صاحب هذه الرتبة بمثابة أمين المؤونة و الحامي لحدود الإقليم والمسئول الأول على حفظ النظام وإستباب الأمن، كان له مقر خاص ومكاتب في الجهات التي تعمل بها الفرق، وقد كان الداي يختاره من بين أقدم الجنود في الأوجاق، وبما أنه كان لا يتعدى في منصبه إلا شهرين قمريين، فقد كان يسمى"**إيكي آي أغاسي**"[29] أو أغا الهلاليين إشارة للفترة التي يشغلها وهي شهران، كما كان يعيش عيشة الجندي الانكشاري الحقيقي ولا يسمح له بمقابلة أسرته أو مغادرة مقره إلا إذا أستدعي لحضور جلسات الديوان التي كان يتنقل إليها في موكب خاص يليق بمقامه، حيث يجلس إلى جانب الباشا ويليه الكاهية ثم باقي الضباط الانكشاريين حسب الرتب العسكرية، وبهذه الرتبة ينهي الجندي الانكشاري خدمته العسكرية ليصبح بعدها **معزول أغا** [30] ، لقد كان لهذا الأخير حق الاحتفاظ بحقوقه المادية والأدبية كما كان يسمح له باختيار المكان المناسب لإقامته وممارسة نشاطه، وكان يتمتع باحترام كبير في **الايالة** [31]، حيث كان يستشار في الكثير من الأمور ويأخذ برأيه في بعض القضايا التي تهم الدولة الجزائرية.

4- الثكنات الانكشارية بمدينة الجزائر :

لقد كان اغلب جنود الجيش الانكشاري يسكنون داخل ثمانية معسكرات في مدينة الجزائر يطلق عليها "دار الانكشارية " يقيم داخلها أكثر من أوجاق أو وحدة عسكرية[32] وهذا حسب روايات الباحثين. لقد كان موقع هذه الثكنات ممتازا بالنسبة لباقي التحصينات الأخرى مما سهل الراحة والأمان للجنود الانكشاريون.

1- **ثكنة باب عزون:** سميت بهذا الاسم لوقوعها في أحد أركان شارع باب عزون، كانت من أكبر وأهم وأقدم الثكنات في مدينة الجزائر، لأن أغلب جنودها أصبحوا فيما بعد قادة في الجيش الإنكشاري، بنيت سنة 1548 م–1549 م حسب إحدى الكتابات التذكارية وجدت أعلى مدخلها الرئيسي .

2- **ثكنة المقررين:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى مقرئي القرآن في أحد المساجد القريبة منها، بنيت سنة 1572م ، حسب إحدى النصوص والوثائق التي تحدث عنها ألبر دوفو.

---

28 - Ibid., p63.

29 - محمد بن ميمون الجزائري ، نفس المصدر ، ص 38.

30 - Gabriel Esquer, la prise d'Alger 1830, Paris, Librairie, Larousse, 1929, p 46.

31 - **الايالة :** هو اصطلاح إداري فالعثمانيون قسموا المناطق التي أخضعوها الى عدة مناطق إدارية من أهمها اصطلاح الايالة وبعد إعلان التنظيمات استبدلوها باسم ولاية .

32 - Klein(H), Feuillets d' El Djézair, (**Les Casernes Des Janissaires**), Par Docteur Roger Meunie,,p05.

3- **ثكنة أسطى موسى**: نسبة إلى المعماري الشهير المعلم موسى اللاجئ الأندلسي[33]، أما بالنسبة لتاريخ بنائها فلم يجد الباحثون ما يدل على ذلك قبل سنة 1674.

4و 5 - ثكنتي صالح باشا وعلي باشا: نسبة إلى تاريخ بنائهما في فترة حكم صالح ريس باشا سنة 1552م-1556م، وعلي باشا1566م– 1571م.

6- ثكنة يالي أو السفلانية: نسبة لمحاذاتها للبحر، وحسب إحدى الوثائق يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل 1570م.

7 – **الثكنة السفلى أو أسكي**: سميت بهذا الاسم نسبة إلى تجاورها مع الثكنة العليا، و وقوعهما في منحدر واحد، مما جعل الأولى ترتفع عنها، تم بنائها سنة 1627، حسب اللوحة التذكارية التي وجدت فوق مدخلها الأصلي[34]، وهي بهذا تعتبر من أقدم ثكنات الجزائر.

8- الثكنة العليا أو يني : تقع هذه الثكنة جنوب الثكنة السفلى على منحدر جعلها تبدو أعلى منها،يفصل بينهما حاليا فندق تابع لنادي المجاهد، كان لهذه الثكنة عدة تسميات منها "**دار الإنكشارية الجديدة**" أو "**يني**" بالتركية[35] بسبب بنائها بعد الثكنة القديمة، و"**دار الإنكشارية معطا الخضارين الجديدة**" بسبب قربها من سوق الخضر والفواكه[36]، كما سميت محليا بالثكنة **الفوقانية**،أعطاها الأوروبيون تسميات أخرى منها "الثكنة **العليا لباب عزون**" لقربها من هذا الباب، أيضا "ثكنة **ميديي العليا**" بسبب وجودها أعلى شارع ميديي أو محمد علام حالي.

كان يسمى الجنود الذين يقيمون بها" **رامي الكرات الفضية** " بسبب النتائج التي كانوا يحققونها في حقل الرمي المقابل لهم، والمدعو ساحة **رحبة الفحم**[37]، اختيرت مع الثكنة السفلى سنة 1878 م لتكون مركزا لتجمع الضباط الفرنسيين وعائلاتهم[38] ، بنى هذه الثكنة المعماري الشهير **علي بن أسطى موسى الأندلسي**[39] المعروف بمعماره الضخم سنة 1637م الموافق لسنة1047هـ ،يوجد حاليا على مستوى الثكنة العليا كتابة تعلو المدخل الرئيسي الأصلي تبين تاريخ بناءها ، منفذة على لوحة رخامية ارتفاعها

33- شريد (حورية)،"**أسطى موسى الاندلسي**" حوليات المتحف الوطني للآثار(مقال)، العدد السابع، سنة 1419 هـ/1998م.ص 26.

34 - Deny (J), Op-.Cit ,p 220

35 - Klein (H), Op-Cit, p06

36 - حورية شريد، نفس المرجع ص 27-28.

37 - **رحبة الفحم**: أو سوق الفحم ، بني فوق هذا المكان المسرح الوطني من طرف السلطات الاستعمارية مازال هذا المسرح قائما.

38 - Klein (H), Op-Cit, p05 -

39 -Deny (J), Op- Cit, p-p258- 259

48 سم وطولها 39 سم، مكتوبة بخط النسخ، ضئيلة النتوء ،ارتفاع حروفها يصل إلى 6سم ، مرتبة في خمسة خطوط هذا نصها:

كمل هذا البناء المعمور عن إذن العسكر المنصور

في ولاية المولى الكبير أبي الحسن علي باشا الشهير

خليفة مولانا البادشاح خلد الله لنا ملكه في الأفراح

على يد الأمين السيد علي ابن السيد موسى صاحب المباني

في أوائل شهر ربيع الأول عام سبعة وأربعين وألف الأكمل1005 هـ.

الكتابة التي تعلو المدخل الرئيسي للثكنة والتي تؤرخ لتاريخ بنائها

5- تسمية الغرف والأوجاقات بأسماء الشخصيات التي أقامت بالثكنة العليا:

كانت الثكنة العليا تحتوي على 38 أوجاقا و 19 غرفة، بلغ عدد الجنود الذين كانوا يقيمون فيها بين 856 و 1087،وبهذا فإنها كانت من أصغر الثكنات من حيث سعة الأفراد المقيمين بها، ورغم ذلك فقد صنعت الثكنة العليا الحدث،حيث وصل عدد جنودها إلى 1158.

1 – أحمد خوجة: الأوجاق:رقم 203.. 55 + (5) = 60، الأوجاق: رقم 239 .. 15 + (6) = 21

2 – أطجي محمود: الأوجاق: رقم 65.. 24 + (8) = 32 ،الأوجاق: رقم 163 . 11 +(5) = 16،

الأوجاق: رقم 199 .. 64 +(6) = 70

3 – دلي محمد: الأوجاق: رقم 407 ..... 34 + (6) = 40

4 – سليمان جاوش: الأوجاق: رقم 147 ..... 33 + (2) = 35

5 – صاري مصطفى: الأوجاق: رقم 224 ... 9+(7)= 16،الأوجاق: رقم276 ..9 +(3) = 22

6 – طويال محمد: الأوجاق: رقم 102 ..1 +(7) = 18،الأوجاق: رقم 353 .. 12 +(6) = 18

الأوجاق: رقم 392 .. 10 +(2) = 12

7 – علي جلبي: الأوجاق: رقم 153 .... 16+(11)= 27، الأوجاق: رقم 157 ....3 + (7) = 20

8 – فوجه لي: الأوجاق: رقم 305 ....16 +(5) = 21 ، الأوجاق: رقم351 ....63 + (6) = 69

9 – قره أحمد: الأوجاق: رقم 220 ..... 13 + (7) = 20 ،الأوجاق: رقم 280 ..... 20 + (8) = 28

10– قره باغلي: الأوجاق: رقم 114 ..... 36 + (4) = 40، الأوجاق[40]: رقم 330 ..... 14 + (9) = 23

11– قره بطق: الأوجاق: رقم 159 ..... 10 + (3) = 13،الأوجاق: رقم 231 ..... 12 +(0) = 12

الأوجاق: رقم 406 ..... 23 +(6) = 29

12– قره حمزه: الأوجاق: رقم 08 ..... 17 + (9) = 26 ، الأوجاق: رقم 57 ..... 21 + (4) = 25

13 – قوجة خليل: الأوجاق: رقم 247 ..... 9 + (6) = 15

14 – قوجة مرتضي: الأوجاق: رقم 174 ..... 25 + (9) = 34،الأوجاق: رقم 413 .. 11 + (16) = 27

15 – قورد محمود: الأوجاق: رقم 319 ..... 21 + (10) = 31

16 – كوزل حصارلي: الأوجاق: رقم 100 ... 20 + (5) = 25الأوجاق: رقم 101 ..... 26 +(1) = 27

الأوجاق: رقم 328 ..... 24 +(2) = 26

17 – مصطفى جاوش: الأوجاق: رقم 93 ..... 79 + (7) = 86

18 – نعلبند: الأوجاق: رقم 197 ..... 13 +(11)=24، الأوجاق: رقم 303 ... 15+(06) = 21

19 – بيلان دلي: الأوجاق[41]: رقم 58 ..... 17 + (8) = 25،الأوجاق: رقم 76 ..... 15 +(3) = 182 ، الأوجاق: رقم 141 ..... 10 +(5) = 15.

دراسة أثرية للثكنة العليا

درست الثكنة دراسة وصفية و معمارية و فنية.

أ- الدراسة الوصفية: قمت بوصف الشكل الخارجي والداخلي اعتمادا على المخططات التي أنجزت سنة 1840و 1843 م و1844،ومقارنتها مع مخططات الجديدة التي أنجزتها لمعرفة الأقسام الأصلية للثكنة مع إبراز أهم التغيرات والتحولات التي عرفتها.

المخطط المنجز سنة 1840 للثكنة العليا :

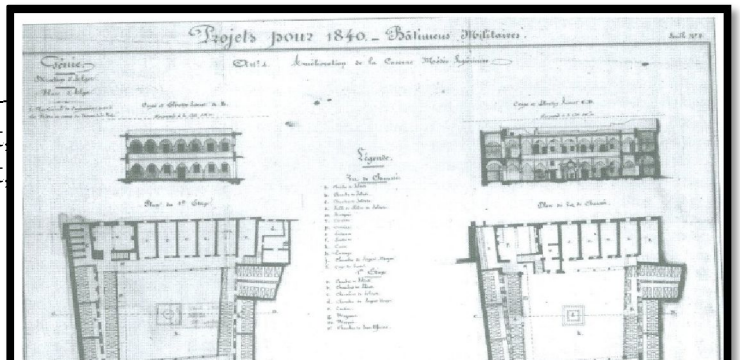

40 - Deny (J), Op- Cit,
41 - Deny (J), Op- Cit,

المخطط رقم 01:: الثكنة الانكشارية العليا الطابق الأول والثاني أنجز سنة 1840 ،(عن سكينة ميسوم).

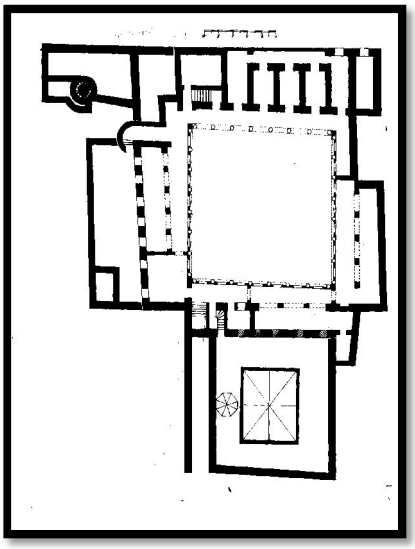

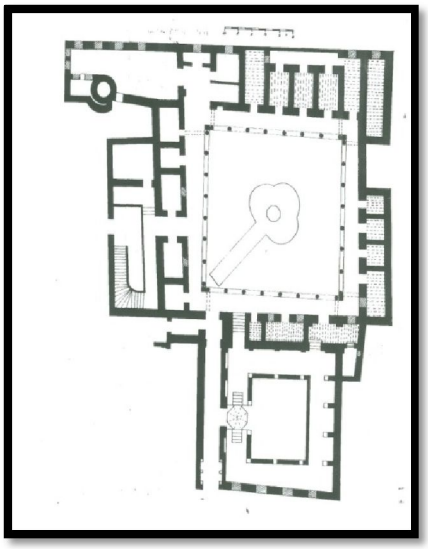

المخطط رقم 02:الطابق الأول للثكنة المخطط رقم 03:الطابق العلوي للثكنة

إنجازي في سنة 2007.

*** <u>أقسام الثكنة حاليا:</u>**

1- سقيفة طويلة: تتكون من دكانتين جداريتين وضعت لاستقبال الضيوف الغير القريبين، أو لجلوس الحراس.

2- قاعة كبيرة مستطيلة الشكل تتكون من مستويين يتصلان بواسطة درجات رخامية .

3- صحن مربع الشكل نصبت في وسطه نافورة ماء جميلة.

4- أربعة أروقة وظيفتها تعديل الحرارة، وهي متساوية تقريبا في جهاتها الأربعة.

5- غرف تحيط بالصحن في جوانبه الأربعة تركيبها إنشائي فرضها النمط المعيشي .

6- الطابق العلوي يمكن الوصول إليه عن طريق سلمين رئيسيين ويحتوي على قاعات في جهاته الأربع، حاليا عبارة عن مكتبة ومقر مجلة أول نوفمبر ومكاتب.

7- السطح حاليا لا يؤدي أي وضيفة ماعدا أنه ساعدنا على إنجاز المخطط الحالي للثكنة.

ب- الدراسة المعمارية : شملت العناصر المعمارية و**مواد البناء**

*** - <u>العناصر المعمارية:</u>**

1- الأعمدة: تنوعت بين الأعمدة الاسطوانية والحلزونية والأعمدة ذات البدن المزدوج.

2- التيجان: منها التيجان البسيطة ومنها أيضا التيجان الكورنتية القديمة.

3- العقود: تنوعت بين العقود المنكسرة المتجاوزة إلى مستعرضة إلى العقود النصف دائرية إلى عقود مزدوجة إلى عقود مركبة.

4- القباب: وقد استخدمت في أماكن محددة ،حيث احتوت الثكنة العليا على قبتين الأولى مضلعة صغيرة والثانية مضلعة كبيرة .

5- السلالم: حسب طبيعة الأرضية.

6- الأبواب: تعددت أنواع الأبواب في الثكنة العليا فمنها العريضة ذات المصارع الكبيرة و الصغيرة البسيطة.

7- النوافذ: منها النوافذ مستطيلة الشكل تنتهي في الأعلى بعقود مستعرضة و النوافذ مربعة الشكل محاطة بشبابيك من البرونز .

8- الخزائن الجدارية: وهي قليلة جدا في الثكنة العليا ومتوفرة بنسبة بسيطة في الثكنة السفلى.

9- السقوف: تعرضت معظم سقوف غرف وقاعات الثكنتين إلى التغيير مما أفقدها خصائصها التي كانت تميزها.

10- نافورة الصحن:نافورة واحدة تتوسط فناء الثكنة العليا وهي مضلعة استحدثت فوق الأصلية.

11- العيون الجدارية ::تبنى العيون غالبا لأجل تخليد ذكرى أحد الجنود الذين يصبحون قادة في الجيش الانكشاري، وقد وجدت في الثكنة العليا في الصحن وخارج الثكنتين .

12- الأفاريز: من العناصر المكملة استعملت على أطراف صحن الثكنة العليا .

13- الدرابزين : من العناصر المكملة وجدت في القاعة الكبرى للثكنة العليا .

14- الدكانات الجدارية_: في سقيفة الثكنة العليا استعملت للجلوس.

*** صور للعناصر المعمارية التي مازالت قائمة في الثكنة:**

العمود ذو البدن المزدوج نصفه حلزوني والنصف الأخر مكعب مع قاعدة مع قاعدة مربعة

التاج الذي يشترك فيه العمود والتاج والقاعدة على شكل واحد

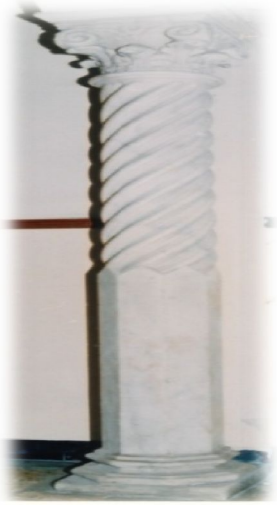

العمود الاسطواني

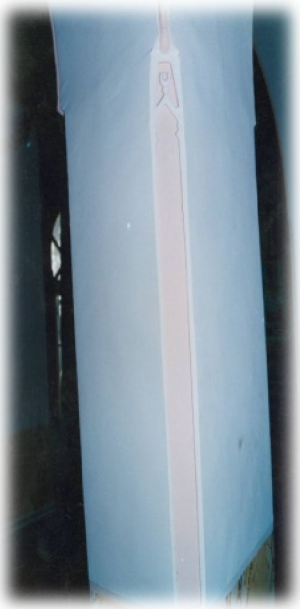

الدعامة المستقلة تزينها مواضيع رمزية

العقد المزدوج

العقد الحدوي المنكسر

العقد المركب تعلوه أقبية متقاطعة

القبة الصغيرة التي تعلو المدخل الرئيسي للقاعة الكبرى

القبة الكبيرة التي تتوسط القاعة الكبرى من الداخل -مستحدثة

المدخل الأصلي للثكنة العليا

النافذة المربعة تعلو جدار القاعة الوسطى للطابق العلوي

العين الجدارية التي وجدت في الرواق الشرقي

الدعائم الخشبية في تثبت السقف الموجود تحت السلم

درابزين خشبية التي تفصل المستوى الأعلى عن الأسفل في القاعة

نافورة الماء التي تتوسط صحن مستحدثة

الدكانتين الجداريتين في سقيفة الثكنة والجدار الذي بني مكان المدخل الأصلي للثكنة

الأفاريز التي تنتهي بها الجدران المحيطة بالصحن

*** - مواد البناء المستعملة:**

منها من استعملت للبناء فقط ومنها من أستعملت للبناء والزخرفة معا ،فأما المواد التي استعملت للبناء فقط نجد منها الأجر والحجر والرخام أما مواد البناء التي استعملت للزخرفة فنجد منها القرميد والخشب والبلاطات والمربعات الخزفية وحتى الملاط والزجاج.

مادة الأجر التي استعملت في بناء الجدران

المربعات الخزفية استعملت في تزيين الجدران

ج- الدراسة الفنية للثكنة: لم تعرف الثكنة تنوع في الزخارف والأشكال نظرا للطابع العسكري الذي كان يميزها ماعدا بعض الزخارف الكتابية التي وجدت على اللوحة التذكارية التي تخلد تاريخ بنائها وبعض الزخارف الهندسية والنباتية والبشرية والحيوانية التي وجدت على البلاطات الخزفية التي كانت تزين القاعة الكبرى والمدخل الرئيسي.

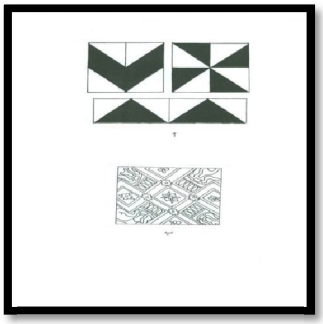

مربعات خزفية مرسومة بالأسلوب المغربي والأندلسي

(عن د.لعرج عبد العزيز)

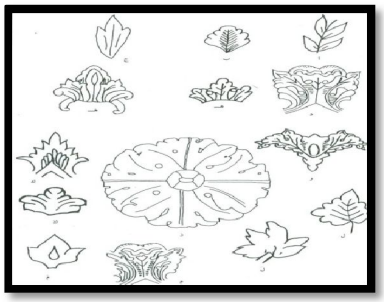

أنواع الأوراق(عن راجعي زكية)

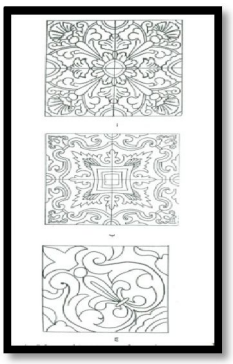

مربعات خزفية إيطالية كست أغلب جدران
القاعة الكبرى والعين الجدارية
(عن د.لعرج عبد العزيز

المواضيع الزخرفية على مادة البلاط في الدعامة

الخاتمة:

تعتبر هذه الدراسة محاولة بسيطة لكشف النمط المعماري الذي تبنته الجزائر في بناء ثكناتها وهو جديد يعتمد على المزج بين النمط المحلي كما نراه في منازل القصبة العتيقة حيث السقيفة ووسط الدار، والنمط الأندلسي الذي يعتمد على الجانب الجمالي كاستعمال الصحن بنافورته للراحة والنمط العثماني العسكري الذي يعتمد على استعمال مراكز المراقبة و الأبراج والأسوار العالية للأمن والحماية من الخطر الخارجي. في هذه الحالة يمكن تسميته بالنمط المغاربي الأندلسي وهذا النموذج عمم على الثكنات السبعة الأخرى، بالإضافة إلى سعة الثكنة التي لا تبدو بأنها كانت تضم أكثر من 1100جندي فعند الولوج إلى غرفها فإنها تبدو مستطيلة الشكل لكنها ضيقة العرض ربما هذا يناسب النمط المعيشي للجنود داخل الغرف حيث ينقسم إلى ثلاثة أقسام، قسم أوسط خاص بالأكل و الإيوان، أما القسمان الآخران: يمكن اعتبارهما كأماكن للنوم. وقد بنيت فكرتنا هذه على عدم وجود قاعة للأكل في الثكنة .

أن العناصر المعمارية قد حافظت نوعا ما على بقائها رغم التشويهات الكثيرة التي طالت الثكنة كالأعمدة والزخارف والعقود والدعامات والباب الرئيسي و العناصر الزخرفية مما ساعدنا على اخذ فكرة عن مدى اهتمام المعماريين المسلمين آنذاك ببناء بيوت متينة وجميلة.

لقد ساهم موقع الثكنة العليا والثكنات الأخرى في القصبة السفلى باعتبار أن هذه الأخيرة كانت مركز الإدارة العثمانية، يعبر عن مدى اهتمام الحكام بحماية المباني الحكومية من التهديدات التي كانت تشكلها الإنزالات البحرية في ضواحي المدينة أو عن طريق الميناء ، لذلك كان موقع الثكنتان العليا وباقي الثكنات الإنكشارية يمتد على شريط دفاعي يلف المدينة ويحميها، إضافة إلى الطبخانات والأبراج، كما ساهم قربها من المحيط السكاني في تكوين علاقة اجتماعية متميزة في بداية تواجدهم ذلك ما عزز مكانتهم المعنوية والروحية. لكنها في السنوات الأخيرة أصبحت عبئ على الحكام والدليل نقل دار الإمارة إلى باب الجديد ،

حتم علينا المنهج الأثري البحث في الموضوع للوصول إلى هذه النتائج والعمل بخطى ثابتة لإبراز باقي معالمنا الأثرية العسكرية التي لم تدرس إلى الوجود ،و ننتظر محاولات أخرى في هذا الشأن حتى نتمكن مستقبلا من جمع هذا التراث الكبير الدال على مساهمة الجزائر في الحضارة الإنسانية .